

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من دورة "أصول لا بد منها"

(شرح كتاب أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل)

الأصل الثاني: "وَتَرَكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-129478.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله -سبحانه وتعالى-، الذي جمعي وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا وبعد:

نُكمل بإذن الله -تبارك وتعالى- ما بدأناه من شرح رسالة "أصول السنة" للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-.

تكلمنا في الأصل الأول عن قول الإمام -رحمه الله-: "أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ".

ثم قال -رحمه الله- وده **الأصل الثاني** النهارده: "وَتَرَكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ".

قولنا هنقسم درسنا دائماً:

1. نظائر هذا الكلام من كتب الإمام أحمد، أو من مقولات الإمام أحمد، أو ما نُقل عن الإمام أحمد.

تحذير الإمام أحمد من البدع والحض على تركها في رسالته

قال الإمام أحمد في رسالته: "واحدروا البدع كلها، ولا تُشاور أحداً من أهل البدع في دينك"، وقيل للإمام أحمد كما ذكر شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله-، قيل للإمام أحمد في شأن العلماء: "الرجل يصوم، ويصلي، ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع"، يعني يحذر منهم، ويحذر من طريقتهم؛ فقال الإمام أحمد -رحمه الله-: "إذا صام، وصلى، واعتكف؛ فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع؛ فإنما هو للمسلمين".

بعدما الشيخ أصل لجزئية ما يتعلق بالتمسك بما كان عليه أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- حذرنا الإمام أحمد -رحمه الله- من ظهور البدع وانتشار البدع، وقال لنا من البداية: "وَتَرَكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ".

في البداية ما معنى بدعة؟

البدعة: هي أمر مُحدث في الدين، يبقى مش مُحدث في الدنيا، أمر مُحدث في الدين، يُقصد به: **مضاهاة الطريقة الشرعية**، أمر مُحدث في الدين، يبقى إذا الطائفة شيء مُحدث بس مش في الدين، مش بدعة، مش داخله معانا، السراير مش بدعة، مش داخله معانا، السيارات، وغيرها.

البدعة: شيء متعلق بالدين، مش متعلق بالدنيا، يقصد بهذا العمل مضاهاة الطريقة الشرعية، التي أمر بها النبي - صلى الله عليه وسلم -، هذه البدع حذرنا العلماء منها، وحذرنا ربنا -تبارك وتعالى- منها.

الإمام أحمد -رحمه الله- لما حذر من البدع إنما كان هذا من باب ما جاء في كتاب الله -سبحانه وتعالى-.

تحذير الله من أهل البدع في كتابه

ربنا -سبحانه وتعالى- حذرنا في كتابه من أصحاب البدع، فين الكلام ده؟ قال الله -سبحانه وتعالى-: **"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ"** آل عمران:7، قال تعالى: **"فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ"** آل عمران:7، أهل الضلال، أهل البدع -والعياذ بالله- يأتون على متشابه القرآن، على مُشكّل القرآن، ويبدأوا من خلال هذا المتشابه يُغرّون الناس أو يُفسدون على الناس دينهم.

الصحابي الجليل: أبو أمامة -رضي الله عنه- يقول في قول الله -عز وجل-: **"فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ"** قال: هم الخوارج، وقال أيضا في قوله تعالى: **"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ"** آل عمران:106، قال: هم الخوارج، قال: هم الخوارج؛ ثم ذكر حديث قتال علي بن أبي طالب مع الخوارج، فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال أبو أمامة -رضي الله عنه- بعدما نظر إليهم -هؤلاء المبتدعة-، قال: شر قتلى تحت أديم السماء هم، وخير قتيل من قتلوه، هؤلاء هم كلاب النار، جاء هؤلاء بآيات نزلت في الكافرين، فجعلوها في المسلمين، وهؤلاء الذين قال الله في شأنهم: **"فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ"**، الخوارج في زمن الصحابة هم التكفيريين في زمننا، اللي بيكفروا الناس، ويكفروا المجتمعات، ويكفروا عموم الناس، ويكفروهم، ليه؟ جاءوا بآيات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين **"لَمَّا أَتَى بَرَاءُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجٍ دَمَشَقَ جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ كِلَابُ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ وَخَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ قَالَ رَحِمَهُ هُمْ إِنْهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ قُلْنَا أَبْرَأُكَ قُلْتَ هَؤُلَاءِ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لِي جُرْيَةٌ بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلَاثًا قَالَ فَعَدَّ مَرَارًا حَسَنَهُ الْوَدَاعِي."**

قال ربنا -تبارك وتعالى-: **"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"** المائدة: 3، قال ابن عباس: "أخبر الله -تبارك وتعالى- نبيه والمؤمنين أنه: أكمل لهم الإيمان؛ فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد أتمه الله -تبارك وتعالى-".

ناس قاعدين كذا مع بعض في حلقة، وعمالين يتراقصوا بأغاني وبأشعار وغير ذلك، هل هذا دين؟! لا، ليس دين، ليه؟ لأن دين الله -عز وجل- كمل يوم ما نزلت هذه الآية **"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"**، وهذا لم يكن من هدي أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وما فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

نجاة الإنسان تكمن في اتباعه صراط الله المستقيم
قال تعالى: **"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ"** الأنعام: 153، خط النبي -صلى الله عليه وسلم- خطأ وهذا هو الصراط المستقيم الذي جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم-، وخط عن يمينه وعن شماله خطوطا وقال هذه سبل الشيطان، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها **"خَطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خَطوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ - قَالَ يَزِيدُ مَتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" حَسَنَهُ الْوَدَاعِي، فنجاة الإنسان أن يسلك الإنسان الطريق الذي سلكه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلا يبتدع في دين الله ولا يغير فيه طرفة عين.**

من الأحاديث المذكورة في السنة في ذم البدع

أما السنة فما أكثر الأحاديث المذكورة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذم البدع والنهي عنها، ومنها مثلاً:
2. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- ودي من الأمور العجيبة، في كل يوم جمعة وفي كل خطبة يخطبها -صلى الله عليه وسلم- يبدأ خطبته فيقول: **"وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"** صححه الألباني.

3. وكان يقول في رواية أخرى: **"إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعٌ، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ، زَادَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"** صححه الألباني، ويظهر هنا أيضا تأثر الإمام أحمد بكلام النبي -صلى الله عليه وسلم- بالسنة، زي ما خدنا في الدرس اللي فات، وهو يقول **"وَتَرَكُ الْبَدْعَ، وَكُلُّ بَدْعٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ"**، وده كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- لما قال: **"وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"**.

4. ومنها أيضا قالت عائشة -رضي الله عنها- سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"** صححه المهتمى المكى، اللي هيطلع للناس عبادة جديدة ويقول للناس دي عبادة، تعبدوا لله -عز وجل- بها، نسأله: العبادة دي فعلها رسول الله؟ آه، فوق دماغنا من فوق، نفعلها كما فعلها رسول الله، طب عبادة ما فعلها رسول الله؟ وراء ظهرنا، لا نتمسك بها أبدا.

واحد يقولنا دي عقيدة واحد طالع في التليفزيونات ويسب السنة، ويطعن في السنة ده من الدين؟ لأ، ورا ظهرنا، تمام، مش عايزينه.

5. ومن أخطر الأحاديث اللي حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها من البدع، ومن المبتدعة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بَدْعَةٍ" صححه الهيثمي المكي، وفي رواية: "إِنَّ اللَّهَ احْتَجَرَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بَدْعَةٍ"، والحديث حسنه الشيخ الألباني -رحمه الله-، الحديث النبي يقول: صاحب البدعة ده لا يتوب منها، واحد بيدين لله بتكفير أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- هتقوله إيه؟ هتقوله توب إلى الله؟! كيف يتوب منها؟! إذا كيف يرجع إلى الله -سبحانه وتعالى-.

من أقوال السلف في ذم البدع

وأما السلف -رضوان الله عليهم فقد أكثروا من ذم البدعة؛ فمنها:

1. قول عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: "إياكم والتبذع، إياكم والتنطع، إياكم والتعنت، وعليكم بالعتيق"، عليكم بالعلم العتيق اللي كان عليه أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-.

2. رأى ابن المسيب -رحمه الله، أو المسيب كما في الضبط- رجلا يطول الركوع بعد صلاة الفجر، يطول الركوع بعد صلاة الفجر -بعد صلاة الفجر وقت كراهة- فوجد سعيد بن المسيب رجلا يصلي كثيرا بعد صلاة الفجر مباشرة -الوقت ده النبي نهي عنه- يصلي، يطيل الركوع والسجود ويكرر؛ فنهاه سعيد بن المسيب عن ذلك، فقال له هذا الرجل: "يا أبا محمد أيعذبي الله -عز وجل- على الصلاة والركوع والسجود؟"، أنا بصلي لله، ربنا يعذبني على الصلاة! قال: لا، ولكن يعذبك على مخالفتك للسنة وإتيانك بالبدعة. ربنا مش هيعذبك على صلاة، ولكن هيعذبك على إنك ابتدعت شيء في الدين، لم يكن موجود في زمن النبي، بعد صلاة الفجر النبي قاعد، لا يصلي إلا بعد طلوع الشمس وانت بتصلي بعد الفجر! الله يعذبك على هذه البدعة.

3. قال عبد الله بن عمر -رضي الله عنه-: "كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة".

4. وقال الشافعي -رحمه الله-: "لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء والبدع".

الإمام الشافعي يقولنا الإنسان يقابل ربنا بأي كبيرة، ممكن ربنا -عز وجل- يغفرها له ولكن الحذر الحذر من الإنسان لما يقابل ربنا -سبحانه وتعالى- والعياذ بالله ببدعة.

5. وكان ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: "القصد في السنة".

أصلي ركعتين اتنين بس. بس على سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، خير من الاجتهاد في البدعة.

تعالوا بنا سريعاً -أحبابي الكرام- أؤكد لكم لماذا كل هذي التحذيرات في القرآن والسنة وكلام العلماء من التحذير في البدع.

أصول ومنشأ -دائماً- كل بدعة رجل من أعداء الدين

دور على أي بدعة ظهرت عند المسلمين هتجد إن أصل هذه البدعة رجل من اليهود، النصارى، رجل من عبادة النار، رجل مجوسي أدخل نفسه في الإسلام ظاهراً، ولا يريد إلا الطعن في هذا الدين، دي اللعبة اللي عملها بولس لما دخل في دين النصارى لما لقي إن الأمر هينفرط من بين إيديه، فتظاهر أمام الناس بالنصرانية، ثم بدأ بعد ذلك يحرف في هذه النصرانية، جاء الله -سبحانه وتعالى- يحذر من هذه الفعال، وده بالفعل لو جينا دورنا على أي عقيدة فاسدة أو أي فرقة من الفرق الضالة ستجد أصل منشأها واحد من غير المسلمين تعالى مثلاً نضرب مثال:

1. بدعة التشيع

الشيعية الذين يسبون أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ويقولون بأن القرآن محرف وليس بين أيدينا إلا ثلث هذا القرآن ويقولون إن عائشة زانية -حاشاها ذلك، التي برأها الله من فوق سبع سموات- ويكفرون أصحاب النبي و يقولون أنهم كانوا أهل ردة إلا ثلاثة أو أربعة منهم، بصوا المهازل اللي حصلت في العراق، والمهازل اللي بتحدث في سوريا، والمهازل اللي بتحدث في اليمن هتجدوا الشيعة وراء كل هذا، العراق ما سلمت لأمریکا إلا لما خان الشيعة المسلمين في هذا الوقت جميل، أصل هذه البدعة كان منشؤها على يد رجل اسمه عبد الله بن سبأ اليهودي عرفتموه ليه احنا خذنا من البدع؟ لو جينا أي حد بيقول أي كلام، تعالى نوزن الكلام ده على ما جاء في القرآن، على ما جاء في السنة، على ما جاء عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- نوزن هذا الكلام.

عبد الله بن سبأ -اليهودي- تظاهر بالإسلام دخل فابتدع بدعة في الإسلام لأنهم يعلمون أن أي دين إنما يُهدم بإنشاء البدع.

2. بدعة القدرية

بدعة ثانية زي بدعة القدرية، البدعة دي اللي ظهرت في أواخر زمن الصحابة -رضوان الله عليهم- يقول الإمام اللالكائي -رضوان الله عليه- وهو يروي بإسناده إلى الإمام الأوزاعي -رحمه الله- قال "أول من تكلم بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن وكان نصرانياً" وفي رواية "وكان نصرانياً فأسلم ثم تنصر وإن معبد الجهنّي -اللي أنشأ بدعة القدر- إنما أخذ هذا عن سوسن" أخذ هذا عن هذا الرجل النصراني أدي بدعة ثانية كان منشأها هذا الإنسان.

3. بدعة القبور والأمور المتعلقة بها

الأمر الذي يلي ذلك بدعة تعظيم القبور، والطواف حول القبور، وسؤال المقبورين من دون الله -سبحانه وتعالى- والاستغاثة بهم وسؤالهم من دون الله -سبحانه وتعالى-.

البدعة دي متى نشأت في بلاد المسلمين؟

نشأت في بلاد المسلمين يوم أن نزل الغزو الصليبي إلى بلاد المسلمين في القرن الخامس والقرن السادس لما نزل هؤلاء وكان هؤلاء يعظمون القبور النبي قال كذا " لعن الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " صحيح البخاري، فبدأ المسلمين يشوفوا دول وما يصنعون في دينهم فانتقلت هذه البدعة إلى المسلمين وشوفوا كمية الشراكيات اللي بتحدث الآن عند القبور بسبب تقليد المسلمين هؤلاء.

4. بدعة الجهمية

كذلك -أيضا- بدعة الجهمية الذين نفوا صفات الله -سبحانه وتعالى- ناس نفت صفات الله -سبحانه وتعالى-.

البدعة دي جت منين؟؟

قال أهل العلم: إنما تكلم بها جهم بن صفوان، أخذها الجهم عن الجعد بن درهم، أخذها الجعد عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، الذي سخر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الرجل اليهودي. أصل البدعة أيضا إنما جاءت -والعياذ بالله- من قبيل هؤلاء.

5. بدعة الإلحاد

بدعة الإلحاد اللي ظهرت في زمننا جاي لنا منين؟؟ جاي لنا من أوروبا والعياذ بالله

6. بدعة العلمانية

بدعة العلمانية فصل الدين عن حياة الناس جاي لنا منين؟ إنما أتت إلينا من أقوام -للأسف- تعلموا هناك ثم جاءوا بهذه البدع إلينا.

السؤال الذي يلي ذلك

ما هي العوامل التي تؤدي إلى انتشار البدع؟

العوامل اللي تؤدي إلى انتشار البدع كثيرة منها :

1. الجهل وفقد دور العلماء.

الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا للبدع بالمرصاد، من أجل ذلك ما ظهرت بدع في زمنهم إلا القليل النادر وما كان الواحد منهم يستطيع أن يظهر هذه البدعة؛ خوفاً من الصحابة -رضوان الله عليهم-.

متى غاب العلماء عن الواقع انتشرت البدع بين الناس

وفي هذا يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "إن الله ليقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الناس ولكن ينتزعه بقبض العلماء فإذا قبض العلماء اتخذوا الناس رؤوساً جهال فُسِّلُوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" صحيح مسلم، وقال

النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضا "فإذا قُبض العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهال يقيسون الأمور بآرائهم فإياكم وإياهم" كما في رواية أخرى، احذروا هؤلاء.

فأولاً: الجهل

أخصب الأماكن لانتشار البدع هي الأماكن التي مليئة بالجهل علشان كده لو نزلنا تحت في أغوار أفريقيا عند المسلمين نلاقي عندهم بدع كثيرة جداً نرى هذه البدع في موسم الحج بدع كثيرة جداً ليه؟؟ الجهل، قلة العلم.

2. سكوت العلماء

كذلك أيضاً من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار البدع سكوت العلماء سبحانه الله! متى وقف العلماء للبدع بالمرصاد انتهت هذه البدع بفضل الله.

و أوضح دليل على ذلك لما قالوا إن الله -عز وجل- نصر هذا الدين برجلين

- بسيدنا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في حروب الردة، الردة بدعة وقف لها الصديق -رضي الله عنه- بالمرصاد انتهت هذه البدعة بفضل الله.

- وبأحمد بن حنبل يوم أن وقف في فتنة خلق القرآن هذه البدعة التي أنشأها المعتزلة وقف لها الإمام -رحمه الله- ضَرْبَ وَغْدَبٍ وَسُجْنَ وَكُلَّ به ولكن وقف أمام هذه البدعة حتى انتهت -بفضل الله- وأصبح من بعدها الإمام أحمد بن حنبل رأس للمسلمين في العلم وفي الدين -رحمه الله-.

لذا هذه الرسالة نوجهها لكل علماء المسلمين: سكوت العلماء على البدع يؤدي إلى انتشارها بل وتشعبها.

3. ضلَّال السلاطين والأمراء

دول ليهم دور كبير جداً في انتشار البدع.

مثلاً سلطان من السلاطين، أمير من الأمراء، رئيس من الرؤساء اقتنع ببدعة معينة يبدأ في نشرها بين الناس بل ويقتل الناس من أجل هذه البدعة كما حدث ذلك في أربعة من الخلفاء الذين تبنا فكرة خلق القرآن وتصدى لهم الإمام أحمد -رحمه الله-.

4. كذلك أيضاً أعداء هذا الدين لهم دور كبير في انتشار البدعة .

كما ذكرت لكم إن من أوائل المخططات التي دائماً بيدرسها هؤلاء الذين يُبغضون الدين ويحاربون الدين كيف أنهم يأخذون شباب من أبناء المسلمين يربوهم -والعياذ بالله- على العقائد الفاسدة والعقائد الضالة والعقائد المنحرفة ثم بعد ذلك يأتون إلى ها هنا لينشروا هذه البدع بين الناس.

5. التقليد الأعمى

كذلك أيضًا من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار البدع التقليد الأعمى من أبناء هذه الأمة لأعدائها مثل ما حدث مثلاً في فتنه الطواف بالقبور التي أخذها المسلمون من الصليبيين لما جاءوا الصليبيين إلى بلاد المسلمين والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول " **لَتَتَّبَعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ**" صححه ابن تيمية، هذا هو التحذير اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- حذرنا منه، التقليد الأعمى في كل شيء يجيلنا من بره حتى -سبحان الله!- هناك في أوروبا الفساد شديد:

الزنا قبل الزواج عادي يجي حد يخرج علينا النهارده، من أبناء المسلمين يقول إيه المشكلة إن البنت تزني قبل الزواج إيه المشكلة؟!

وطبعًا الفتنة العظيمة اللي سمعناها من أيام (single mother) يعني واخدين بالناس الكلمة من أوروبا وجم عايزين يطبقوها عندنا.

إيه أنواع الفتن؟؟ ودي مسائل أخرى من المسائل المهمة معانا في درسنا النهارده

البدع عندنا كثيرة أنواعها كثير وتقسيماتها كثير

التقسيم الأولى في بدع عندنا:

- متعلقة بالعقائد.

- وبدع متعلقة بالعبادات.

في بدع في عقائد في بدع في العبادات

1- أمثلة على بدع العقائد

بدع متعلقة بالعقائد زي:

1- **بدعة الجهمية** الذين نفوا صفات الله -سبحانه وتعالى-.

2- بدع متعلقة بالعقائد زي **بدعة الشيعة** الذين يسبون أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-.

3- زي بدعة الشيعة الذين قالوا بأن القرآن محرف، دي بدع في العقائد.

4- زي **بدعة الخوارج** الذين يكفرون المسلمين بالذنب، دي بدعة متعلقة بالعقائد.

5- وهناك بدع كإنكار الصراط أو الميزان أو الشفاعة كما فعل المعتزلة، دي كلها بدع عقائد.

2- البدع المتعلقة بالعبادات

في عندي نوع آخر من البدع وهو البدع المتعلقة بالعبادات زي مثلاً صيام ليلة النصف من شعبان أو صيام 27 رجب علشان الإسراء والمعراج.

في نوع آخر طبعًا هو كلا النوعين من البدع بدع محرمة

العلماء يبقسموا بعد هذا التقسيم إن البدع عندنا نوعين في عندنا:

- بدع - والعياذ بالله - يكفر صاحبها إذا آمن بها

- وهناك بدع لا يكفر صاحبها.

بدع مكفرة زي إيه؟

زي واحد بيتهم أمنا عائشة بالزنا، طب ده يكفر ليه؟؟

لأنه مكذب للقرآن فالله يقول "أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" النور: 26.

بدع مكفرة زي إيه؟

زي من يظن أن لهذا الكون أربعة أقطاب يدبرون أمر هذا الكون من دون الله - سبحانه وتعالى -، كما يقول ضلال الصوفية.

بدع مكفرة زي إيه؟

كمن يقول إن هناك إنسان يعلم الغيب - والعياذ بالله - هذا كفر بالله - سبحانه وتعالى -.

بدع مكفرة زي إيه؟

زي - والعياذ بالله - من يقول إن الأئمة الإثني عشر لهم تصرف في الكون من دون الله - سبحانه وتعالى -، كل دي بدع مكفرة.

البدع غير المكفرة

أما البدع غير المكفرة زي مثلاً الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج دي بدعة ضلالة لكن مهياش مكفرة

- في بدع أيضاً متعلقة بالأقوال

- وفي بدع متعلقة بالأفعال

الفرق بين البدعة الحقيقية والبدعة الإضافية

وفي بدع بقى - ودي النقطة المهمة جداً - في بدعة اسمها بدعة حقيقية، وفي بدعة اسمها بدعة إضافية يعني إيه؟

يعني إيه بدعة حقيقة ويعني إيه بدعة إضافية؟

بدعة حقيقة

ليس لها - أصلاً - أصل في الدين كمن يطوف بقبر، أو كمن يستغيث بميت من دون الله - سبحانه وتعالى - دي بدعة - والعياذ بالله - حقيقية لأنه ليس في الدين شيء زي ده.

أمال إيه بدعة إضافية؟

هو شيء له أصل في الدين و لكن زاد الإنسان عليه، زي إيه؟ مثلاً كمن يصلي تطوعاً بعد صلاة الفجر، اللي يصلي تطوعاً بعد صلاة الفجر، صلاة التطوع ده شيء مباح يعني شيء موجود في الدين، ولكن بعد صلاة الفجر ده غير صحيح تماماً، كمن يصوم 27 رجب هو صيام التطوع في حد ذاته شيء جميل ولكن في هذا الوقت غير صحيح.

ازاي أحافظ على عبادتي من أن يدخل فيها أمر من أمور البدعة ؟

1. أن أحافظ على أصل العبادة ألا يدخلها لبس

وذلك بالحفاظ على عدد العبادة بعدم الزيادة عليها أو نقصان، مثال على ذلك أحافظ على صيغة الآذان اللي وردت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكلماته، الشيعة زادوا على شهادتهم شهادة ثالثة أشهد أن علياً ولي الله، هل ده في العدد اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكره في عدد كلمات الآذان؟ هذا لم يذكره النبي فده زيادة في العدد.

واحد النهارده بيقول أنا الإيمانيات عندي عالية جداً النهارده بدل ما أصلي المغرب 3 هصليه 4 ركعات ده يجوز؟؟ لا لا يجوز لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما فعل ذلك -صلى الله عليه وسلم- جميل كده أو إن الإنسان يضيف شيء في العبادة زي بعض المؤذنين يقول أشهد أن سيدنا محمد رسول الله النبي، وهو بيعلم الآذان لأبي محذورة ولا بن مكتوم ولبلال ما علمهم هذه اللفظة معلمهمش يقولوا هذه اللفظة، فأولاً علشان أحافظ على عبادتي من الوقوع في البدع:

أن أحافظ أولاً على عدد ما ورد فيها كما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

2. أن أحافظ عليها في هيئتها كما فعل رسول -صلى الله عليه وسلم-

زي الهيئة اللي النبي عملها أنا هعمل، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان -صلى الله عليه وسلم- يفعل العبادة بهيئة معينة أنا آتي بالعبادة على نفس هذه الهيئة التي أتى بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثال ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يذكر الله -سبحانه وتعالى- إذا أنا أذكر الله على الهيئة التي فعلها رسول الله، إنما نتجمع بقى و (الله حي الله حي) زي ما يفعل بعض الناس!! هل هذه الهيئة التي فعلها رسول الله؟ لا ليست هذه هي الهيئة التي فعلها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

3. كذلك أيضاً أن أحافظ على الزمن الذي جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذه العبادة.

نحكم على الأمر بكونه بدعة إذا كان في زمن معين بعبادة معينة لم يأتي بها النبي -صلى الله عليه وسلم- كتخصيص يوم أو تخصيص ليلة بصيام أو بقيام، كتخصيص زمن بعبادة زماناً أو مكاناً.

4. كذلك أيضاً مسألة تحديد مكان معين للصلاة فيه أو تحديد مكان معين للتعبد فيه هذا ما ورد أبداً عن رسول

الله -صلى الله عليه وسلم-.

احنا نحافظ على أصل العبادة وعلى هيئتها وعلى عددها وزمنها و مكانها،

ليلة 27 رجب أعمل إيه؟

ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- عمل إيه في 27 رجب؟ صلى قيام الليل بتاعه ونام، طب أنا أحييها؟ أنا أصلا لا أصلي قيام ليل، أما أخص هذه الليلة بقيام ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم-، أنا أخص ليلة النصف من شعبان بالصيام، ما فعله رسول الله إلا "إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ"، كما هو ثابت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكده أنا أحافظ على عملي من أن تدخله بدع والعياذ بالله.

أسئلة النهارده

1- عرّف البدعة واذكر الأدلة على تحريمها من الكتاب، والسنة وأقوال سلف هذه الأمة.

2- ثم اذكر طرقاً من أنواع البدع .

3- وما هي الأسباب التي تؤدي إلى انتشار البدع.

4- ثم بعد ذلك اذكر كيف يحافظ الإنسان منا على عمله حتى لا يدخل فيه عمل مبتدع.

وبهذا بفضل الله تبارك وتعالى نكون قد انتهينا بإيجاز عن الأصل الثاني الذي ذكره الإمام احمد -رحمه الله- وهو قوله: "وَتَرَكُ الْبِدْعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ" جزاكم الله خيراً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>